

المادة : تاريخ الفكر الاقتصادي  
الموضوع : تعريف الفكر الاقتصادي  
الكلية : الإدارة والاقتصاد  
القسم : الاقتصاد  
المرحلة الثانية

## المحاضرة الأولى

### الأهداف السلوكية :

جعل الطالب قادراً على أن :

- يعرف مفهوم الفكر الاقتصادي .
- يوضح علاقة الفكر الاقتصادي بالتاريخ الاقتصادي وبعلم الاقتصاد .
- يبين الأهمية العلمية والعملية لدراسة الفكر الاقتصادي والفائدة منه .
- يحلل دراسة الفكر الاقتصادي كدراسة مستقلة .
- يرسم مخطط يبين تطور الفكر الاقتصادي .

### الوسائل التعليمية :

- السبورة والقلم .
- برنامج بوربوينت من الحاسوب .

### الطريقة التدريسية :

طريقة المحاضرة والاستجواب

المقدمة :

1- تم الترحيب بالطلبة بالعام الدراسي الجديد ، وتقديم التمنيات لهم بالتوفيق والمواظبة والنجاح ، وتم التأكيد على الالتزام بقوانين الحرم الجامعي .وبعدها تم التعارف على الطلبة .

2- ثم جرى تعريف الطلبة على مفردات المادة ، وعلى أهمية هذه المادة في علم الاقتصاد

درسنا لهذا اليوم خاص بمفهوم الفكر الاقتصادي وتوضح علاقة الفكر الاقتصادي بالتاريخ الاقتصادي وبعلم الاقتصاد ، وتبين الأهمية العلمية والعملية لدراسة الفكر الاقتصادي والفائدة منه ، تحليل دراسة الفكر الاقتصادي كدراسة مستقلة ، واخيراً يرسم مخطط يبين تطور الفكر الاقتصادي .

العرض :

## **مفهوم الفكر الاقتصادي**

هو الفكر الإنساني في مجال الحياة الاقتصادية ، وهو الفكر الذي يتولى القوانين التي تحكم الظواهر الاقتصادية ويستنبط النظريات ويكتشف القوانين الاقتصادية التي تفسر وتحكم هذه الظواهر ، وكذلك يضع السياسات من أجل تطبيقها وحل المشكلات الاقتصادية ، ومن هنا فإن هنا المقصود بتطور الفكر الاقتصادي هو دراسة التطور الذي يصيب الفكر الإنساني في مجال الحياة الاقتصادية .

**تغطي دراسة الفكر الاقتصادي ثلاثة جوانب اساسية وهي :**

### **1- النظريات الاقتصادية**

والتي تستهدف الكشف عن القوانين التي تحكم الظواهر الاقتصادية المختلفة ، كما تهدف إلى تحديد التأثير الذي يباشره كل عامل من العوامل التي تبينها القوانين الاقتصادية على الظاهرة المعنية .

### **2-السياسات الاقتصادية**

والتي تتضمن دراسة افضل السبل التي يمكن ان تتبعها السلطات العامة للوصول إلى هدف معين مثل معالجة البطالة ومنع ارتفاع الاسعار .

### **3-المذاهب الاقتصادية**

وفي هذا الجانب يتخذ الباحث موقفاً معيناً بالحكم على نظام اقتصادي معين فيحبذ قبوله أو رفضه ، ودوافع الاخذ به أو العدول عنه ، ولذا يمكن القول بان نطاق البحث في المذاهب الاقتصادية يتجاوز الجانب الاقتصادي ليشمل الجوانب السياسية والاجتماعية.

## **علاقة الفكر الاقتصادي بالتاريخ الاقتصادي**

التاريخ الاقتصادي هو عرض وتحليل الحوادث التاريخية بهدف استخلاص المضامين الاقتصادية التي تنطوي عليها والانعكاسات الناتجة عنها بالإضافة إلى تحديد اسبابها وآثارها ، والوقائع الاقتصادية قد تكون ايجابية تخدم المجتمع تخدم المجتمع والإنسان كالثورة الصناعية والاكتشافات الجغرافية ، أو سلبية من المشكلات كالحروب والازمات الاقتصادية ن وان تفسير هذه الواقع وتأصيل اسبابها واستنباط الحلول الملائمة للمشكلات الاقتصادية يتولاها الفكر الاقتصادي.



### علاقة الفكر الاقتصادي بعلم الاقتصاد

تختص دراسة علم الاقتصاد فب البحث في تطور النظريات الاقتصادية المفسرة للظواهر الاقتصادية ، من خلال مجموعة الاهتمامات التي يقوم بها المفكرون لاستنباط الافكار الاقتصادية الجديدة أو تطور الافكار الاقتصادية القديمة ، بحيث تسهل عملية ايجاد الحلول للمشكلات التي تثيرها هذه الظواهر ، كما يبحث علم الاقتصاد في تطور الوسائل والادوات المتاحة للتحقق من صحة هذه النظريات واختبارها عن طرق الاقتصاد الرياضي والاقتصاد القياسي .

## تتضح علاقة علم الاقتصاد بالفكر الاقتصادي من خلال ما يلي :

ان الواقع يشير إلى ان علم الاقتصاد لم ينشأ دفعة واحدة ولا دون التأثير بالمراحل التاريخية السابقة لتطور التاريخ الاقتصادي والفكر الاقتصادي ، فالنظريات الاقتصادية نشأت تدريجياً وكننتيجة لمحاولات فكرية متتابعة .

ولذلك فإن فهم الاقتصاد لا يمكن ان يتم بمعزل عن تطور الفكر الاقتصادي ، ويتعين التفريق بين علم الاقتصاد كعلم له قوانينه ونظمه ومنطقه لتفسير الظواهر الاقتصادية وبين الافكار الاقتصادية التي تواجه المجتمع في فترة ما ن وان الافكار الاقتصادية هي بالطبع سابقة لظهور علم الاقتصاد .

## الاهمية العلمية والعملية لدراسة الفكر الاقتصادي

الاولى : الفائدة التعليمية إذ ان النظريات العلمية السابقة تساعدنا على فهم النظريات والافكار المعاصرة بشكل اكبر وافضل ، ففي علم الاقتصاد نجد ان لدينا نظريات علمية قائمة تفسر حقائق معينة أو تساهم في حل مشكلات معينة ذلك لان استيعاب النظريات القائمة لن يكون سهلاً دون

الرجوع إلى نشأتها أو بدايتها ، وان الفكر الحديث ما هو الا شكل متطور للنظريات السابقة .

الثانية : الاستفادة من الحلول السابقة وخاصة عندما تتشابه أوضاع الحاضر مع أوضاع الماضي في استنباط آراء جديدة من شأنها دعم مسيرة التقدم العلمي .

الثالثة : المساهمة في تكوين العقلية العلمية و تخليص اساليب البحث العلمي من الطرق المتنافية مع متطلباته الاصولية .

الرابعة : ان دراسة الفكر الاقتصادي تساعد على فهم اخطاء الماضي و بالتالي تجنب الوقوع في الاخطاء التي وقع فيها السابقون , فكثيرا ما قيل ان اولئك الذين يتجاهلون الماضي و اخطاءه هم اولئك الذين يكررون اخطاء الماضي .

الخامسة : ان دراسة الفكر الاقتصادي تفتح الازهان و تمكن من استلهام افكار علمية جديدة , ذلك لان الدراسة تمكننا من فهم النظرية العلمية في تطورها على مدار الزمن . كيف نشأت ؟ و على أي الافتراضات اعتمدت و لماذا ؟ و ما هي النتائج التي خلصت اليها ؟ و هل كان لها فائدة من الناحية التطبيقية ؟ و كل هذا يساعد في عملية تفتح الازهان لمنطق التطور يساعد على استلهام افكار علمية جديدة . و تعتبر هذه النقطة في غاية الاهمية , و خصوصا للبلدان النامية التي تعاني من مشكلة التخلف العلمي بسبب عدم ملائمة الكثير من النظريات التي تأتي من الغرب .

## لماذا ندرس الفكر الاقتصادي كدراسة مستقلة ؟

انطلاقاً من حقيقة ان الفكر الاقتصادي في أي عصر يتصدى للمشكلات التي تبرز في ذلك العصر والتي تختلف في طبيعتها عن مشكلات أي عصر آخر فالمشكلة التي اساسها عدم التوازن بين الحاجات والرغبات وبين الموارد المتوفرة قد تكزن وراؤها اسباب مختلفة ، فالبطالة المزمنة مثلاً كانت هي المشكلة المتفشية في المجتمع الاوربي في فترة ما بين الحربين العالمتين وكان من الطبيعي ان تهيمن على تفكير Keynes الذي عاصر تلك الفترة وان تدفعه غلى البحث عن نظرية جديدة تفسر أسباب تلك المشكلة واسلوب معالجتها ، في حين ان المشكلة التي واجهت Adam هي عدم التناسب بين الثروة (الإنتاج) والحاجات والرغبات لذلك حاول التركيز على اساليب زيادة الإنتاج والإنتاجية التي ربطها بتقسيم العمل .

فالتاريخ الاقتصادي يسجل المشكلة الاقتصادية بمضمونها وأبعادها أما تاريخ الفكر الاقتصادي فإنه يقدم فكراً نظرياً يفسر علمياً اسباب نشأة المشكلة ويعرض السياسة الاقتصادية الرامية إلى معالجتها .

## من أين نبدأ بدراسة تطور الفكر الاقتصادي؟

و الاجابة على هذا السؤال تستدعى طرح سؤال مهم اخر و هو من اين يبدأ علم الاقتصاد ؟

من أي فترة من تاريخ الحضارة الانسانية ؟ و ما هو الفكر الاقتصادي العلمي ؟

هل هو كل ما كتب في المشكلة الاقتصادية التي واجهها الانسان منذ اقدم العصور الى الان ؟ ام ان هناك معايير علمية معينة للاختبار ؟ ان الامر يتطلب البحث في مفهوم العلم , اذ ان ذلك من شأنه ان يحدد البداية التاريخية لعلم الاقتصاد .

و في هذا الصدد يشير البعض بان للعلم مفاهيم عديدة , و من ابسطها هي تلك التي تتضمن أي نوع من المعلومات العامة التي تتعرض لمجهودات ذهنية منظمة بهدف تحسينها او تنقيتها , و مثل هذا المفهوم يجعل تاريخ علم الاقتصاد في غاية القدم و يرجع بنا الى عهد الحضارة اليونانية ( الاغريقية ) , بل ان الخيوط الاولى للفكر الاقتصادي تعود الى العهود القديمة جدا ( antiquity ) أي الى الحضارة البابلية و الحضارة الاشورية و حضارة مصر القديمة و الحضارة الصينية القديمة .

و هناك محاولات مستمرة من جانب بعض الجماعات لتمحيص بعض المعلومات العامة و تنقيتها و محاولة استخراج الحقائق منها احيانا . ان مثل هذه المحاولات المستمرة قد اثمرت , عادة اساليا و فنونا بالبحث لم تكن معروفة للإنسان العادي و من هنا يمكن الحديث عن مفهوم ثاني للعلم هو انه يشمل أي حقل من المعلومات التي نمت في داخله اساليب او فنون متخصصة لاكتشاف الحقائق او للتفسير او للتحليل

ان الاخذ بهذا المفهوم الاخير سوف يدفعنا إلى تنمية جانب كبير وضخم من المعلومات التي وردت لنا من العصور التاريخية القديمة والتي وان كانت تعرضت لعمليات تنقية وتحسين ، الا انها تقتقد إلى منطق سليم أو منهج علمي محدد في بحثها وتحليلها ، وعلى اساس المفهوم الاخير فان عدداً من الحقائق العلمية قد عُرف في عهد اليونانيين ، أي ان هنالك بداية لعلم الاقتصاد في عهد اليونانيين ، لكن هذا لا ينفي وجود بعض الافكار الاقتصادية في المجتمعات القديمة وخاصة حضارات بابل ومصر وغيرها ، الا انها لا ترقى إلى الافكار التي ظهرت في عهد الحضارة اليونانية .



## مدرس المادة : م. م. علياء حسين خلف الزركوش

وقام فلاسفة اليونان بالكتابة في بعض المسائل الاقتصادية وكان من أبرزهم افلاطون ومن ثم ارسطو ، ويجدر الاشارة ان ليس كل ما كتبه افلاطون و ارسطو في الاقتصاد ذا طبيعة علمية ، أي انه يعتمد على طرق منظمة في البحث العلمي والتحليل .

ان نظرة فاحصة في تاريخ العلوم الإنسانية سوف تؤكد لنا بأن علم الاقتصاد لم يعرف ابدأ كعلم مستقل بذاته وله اصول وطرق البحث والتحليل الخاصة به حتى القرن السابع عشر ، وهناك من يعتقد بأن نشأة علم الاقتصاد يمكن ان تتحدد بظهور كتاب ثروة الامم في عام 1776 للاقتصادي الاسكتلندي الشهير آدم سميث ويرى اخرون بان علو الاقتصاد قد بدا مع ظهور مدرسة الطبيعيين (الفيز وقراط ) خلال المدة 1694-1774

### ما المقصود بالمدرسة الفكرية ؟

هي بمثابة تيار فكري مشترك يجمع عدة مفكرين اقتصاديين على مبادئ عامة متفق عليها .

سؤال / ما هو سبب ظهور المشكلة الاقتصادية ؟

الجواب /1 - ان الحاجات متعددة ومتجددة وغير محدودة .

2-ان الموارد الاقتصادية محدودة نسبياً بالمقارنة مع الحاجات .

سؤال / ماهي جوانب الفكر الاقتصادي

الجواب /

- النظريات الاقتصادية
- السياسات الاقتصادية
- المذاهب الاقتصادية

التقويم ( 5 دقائق )

- عرف الفكر الاقتصادي ؟
- وضح تطور مفهوم الفكر الاقتصادي ؟
- بين جوانب الفكر الاقتصادي ؟
- حلل علاقة الفكر الاقتصادي بالتاريخ الاقتصادي ؟
- قارن بين الفكر الاقتصادي والتاريخ الاقتصادي ؟

الواجب البيتي / التحضير في الدرس القادم يكون الافكار الاقتصادية والتعاريف المفيدة في هذا المجال ..... ان شاء الله .

المصادر:

- 1- الدكتور مدحت القرشي ، تطور الفكر الاقتصادي ، ط1، دار وائل للنشر ، 2008.
- 2- الدكتور لييب شقير ، تاريخ الفكر الاقتصادي ، 1986.